

التوافق الدراسي لدى الموجهين بالرغبة وغير الموجهين بالرغبة من تلاميذ السنة الأولى ثانوي
حراسة ميدانية في بعض ثانويات ولاية تيزي وزو (الجزائر)-
دكتورة حياة خابط
جامعة خاتم المرسلين العالمية
Kh07hayet@gmail.com

النشر : 2023/12/15

القبول : 2023/8/20

التقديم : 2023/7/18

Doi: <https://doi.org/10.36473/ujhss.v62i4.2260>This work is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الفروق في التوافق الدراسي بين الموجهين بالرغبة وغير الموجهين بالرغبة لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي الدارسين ببعض ثانويات ولاية تيزي وزو -الجزائر-. بلغت عينة الدراسة (104) فردا، بواقع (68) من الموجهين بالرغبة و (36) من غير الموجهين بالرغبة المقيدين بالعام الدراسي (2022-2023)، والذين تم اختيارهم عشوائيا بطريقة العينة العشوائية الطبقية النسبية. توصلت الدراسة الحالية إلى النتيجة الآتية:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الموجهين بالرغبة ومتوسط درجات غير الموجهين بالرغبة من تلاميذ السنة الأولى ثانوي في التوافق الدراسي لصالح الموجهين بالرغبة. الكلمات المفتاحية: التوافق الدراسي، الموجهين بالرغبة، غير موجهين بالرغبة، تلاميذ السنة الأولى ثانوي.

Academic adjustment among the desire-oriented and non-desire-oriented students of the first year of high school students
Afield study in some high school in the state of TIZI-OUZOU -ALGERIA-
DR.KHABET HAYAT
KHATAM AL-MORSALEEN INTERNATIONAL UNIVERSITY

Abstract :

This study aimed to find out the differences in academic adjustment between desire-oriented and non-desire-oriented students of the first year of high school studying in, some secondary schools in the state of TIZI-OUZOU- ALGERIA.

The sample of the study was (104) individuals, consisting of (68) with desire-oriented and (36) with non-desire-oriented registered in the academic year 2022/2023, they were randomly selected by the stratified randomization method.

The result of the current study reached the following conclusion :

There are statistically significant differences between the degrees of desire-oriented and non-desire-oriented with first year secondary students in

academic adjustment in favor of desire-oriented. This means that the hypothesis has been fulfilled.

Keywords : academic adjustment, desire-oriented, non-desire-oriented, first year secondary students.

مشكلة البحث:

لقد اتجه معظم الباحثين في مجال علم النفس، وعلوم التربية إلى دراسة موضوع التوافق الدراسي، لما له من أهمية بالغة في حياة التلميذ، إذ تقع المسؤولية على عاتق المدرسة، في سبيل إعداد مواطن صالح لنفسه ولمجتمعه، يكون قادرا على مواجهة التقدم السريع في مجال تكنولوجيا العلمية.

إلى يومنا هذا مازال الباحثون يهتمون بالتوافق الدراسي لدى التلاميذ من أجل فهمهم، وخلق مناخ مناسب لهم داخل المؤسسة التربوية، حتى تتحقق الأهداف العامة للمدرسة وهي: تحقيق التكيف، تحقيق الصحة النفسية، وأخيرا تحقيق التوافق.

هناك عدة دراسات حديثة تؤكد استمرارية موضوع التوافق الدراسي، ويمكن ذكر بعضها منها فيما يأتي: دراسة (سهام نايلي وآخرون، 2021)، دراسة (عبد القادر طاطة، 2021)، دراسة (سهيلة بوجللال وآخرون، 2021)، دراسة (مصباح الهلي وآخرون، 2021)، دراسة (مسعودة بن سايج، 2022)، دراسة (أمينة بن زياد، 2022)، دراسة (حياة خابط، 2022).

لكي يتوافق المتعلم دراسيا لابد من أن تتميز العلاقة بينه وبين المدرسة بالدفء، والطمأنينة، والتقارب والدعم (S.Baardstu and al, 2022)، لأن المدرسة هي البيئة الثانية التي يقضي فيها الطفل معظم أوقات يومه، إذ يتحتم عليه اكتساب وتعلم مهارات التي تمكنه من استثمار معارفه، من أجل النجاح في مستقبله، وهي المكان الذي يتفاعل فيه الطفل مع الكثير من الأفراد، وينمي مهاراته التواصلية مع المجتمع، ويسعى فيها إلى تحقيق التوافق الدراسي (سيرين هاجر زعابطة وآخرون، 2022)، ويعد الفرد متوافقا دراسيا، إذا كان في حالة رضا عن إنجازه الأكاديمي، تظهر عليه الطاقة الإيجابية، ويندفع نحو الدراسة، وهذا يعكس مستوى تحصيله الدراسي (Giusy danila valenti and al 2021).

يتوافق تلاميذ دراسيا، إذا أمنت المدرسة لهم جميع الظروف التي تؤدي نحو ذلك مع إعدادهم إعدادا جيدا للمستقبل، وإذا فشلت المدرسة في تحقيق هذا الهدف، يقع التلاميذ في مشكلة سوء التوافق المدرسي، وخاصة إذا صادفت هذه مرحلة فترة المراهقة (حياة خابط، 2022).

إنَّ قدرة المتعلمين على تحقيق التوافق الدراسي في عصرنا الحالي ليس بالأمر السهل، وهذا يعود لعدة تحديات التي يواجهها المتعلمين يوميا، لذلك لابد من دعمهم في المدرسة من جهة، وفي المنزل من جهة أخرى (Fitriani yustikasari lubis and al, 2023).

ونقيض التوافق الدراسي هو اللاتوافق الدراسي، أو عدم التوافق الدراسي الذي ينشئ من عدة أسباب أهمها عدم انسجام التلميذ مع البيئة المدرسية، أو دراسة مواد غير محببة لديه، أو إجباره على تخصص لا يرغب في دراسته، لذلك نجد أن مسألة عدم التوافق الدراسي تشغل تفكير علماء النفس والتربية والتعليم،

من أجل إيجاد حلول لهذه المشكلة، حتى يتسنى للمجتمع الاستفادة من جميع إمكانياتها البشرية، والمادية إلى أقصى حد ممكن (مصباح الهلي وآخرون، 2021، ص184).

ولما كانت مرحلة التعليم الثانوي من أهم المراحل في المنظومة التربوية، فهي تعمل على تحقيق ما هو مرجو منها، أي تكوين تلاميذ يمكنهم متابعة الدراسات العليا، وتكوين إطارات متوسطة، لتلبية حاجة سوق الشغل في هذا المجال.

إلى جانب مراعاة التغيرات التي تطرأ على الفرد، كون هذه المرحلة المراهقة من أدق المراحل التي يمر بها الإنسان خلال مراحل نموه وأهمها، فالتغيرات التي تحدث للمراهق لا تقتصر على جانب واحد، من جوانب شخصيته فقط، وإنما تشمل جميع الجوانب، فضلاً عن أنّ هذه المرحلة بما يصاحبها من تغيرات جسمية، وانفعالية، واجتماعية وغيرها، تكون لها مطالب وحاجات يسعى المراهق إلى تحقيقها وإشباعها.

يأتي اهتمام الدراسة الحالية في الكشف عن الفروق في التوافق الدراسي لدى الموجهين بالرغبة وغير الموجهين بالرغبة من تلاميذ السنة الأولى ثانوي؟ وانطلاقاً مما سبق ذكره، يمكن طرح التساؤل الآتي:

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الموجهين بالرغبة ومتوسط درجات غير الموجهين بالرغبة من تلاميذ السنة الأولى ثانوي في التوافق الدراسي؟
أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في النقاط الآتية:

- ترجع أهمية هذه الدراسة إلى تناولها لتغيرات جوهرية وهي: التوافق الدراسي، الموجهين بالرغبة، غير موجهين بالرغبة، التي تعد من أهم مواضيع علوم التربية، والتي من شأنها الارتقاء بالعملية التعليمية التعليمية.

- تكتسب هذه الدراسة أهميتها كونها من الدراسات التي إهتمت بمرحلة التعليم الثانوي، إذ أن خريجي هذه المرحلة تعقد عليهم آمال والطموحات في مرحلة التعليم العالي أو توجهاتهم للحياة العملية.

- قد تساعد الدراسة الحالية في توفير بيئة مدرسية ملائمة لتحقيق الأهداف الدراسية، من خلال الأخذ بنظر الاعتبار كل متغيرات الدراسة، والتدخل للحد من الإهدار التربوي لدى تلاميذ المتمرسين في المرحلة الثانوية.

هدف الدراسة:

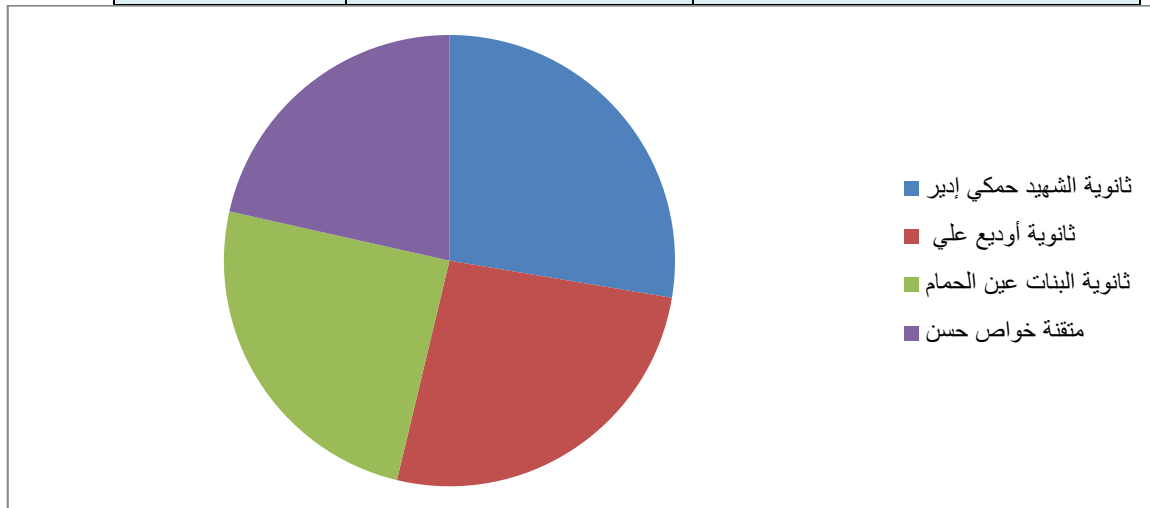
يكمن الهدف الرئيس من هذه الدراسة فيما يأتي:

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة متغير التوافق الدراسي لدى الموجهين بالرغبة وغير الموجهين بالرغبة من تلاميذ السنة الأولى ثانوي -بولاية تيزي وزو- الجزائر، لذلك نحاول تحقيق الهدف الآتي:

- كشف الفروق الموجودة بين متوسط درجات الموجهين بالرغبة ومتوسط درجات غير الموجهين بالرغبة من تلاميذ السنة الأولى ثانوي في التوافق الدراسي.
فرضية الدراسة:
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الموجهين بالرغبة ومتوسط درجات غير الموجهين بالرغبة من تلاميذ السنة الأولى ثانوي في التوافق الدراسي.
المفاهيم الإجرائية للدراسة:
- التوافق الدراسي: يُعرّف التوافق الدراسي إجرائيًا بأنه: مدى تحقيق التوافق لدى الموجهين وغير الموجهين بالرغبة من تلاميذ السنة الأولى ثانوي، وهي الدرجة التي يحصل عليها التلاميذ السنة الأولى ثانوي في مقياس التوافق الدراسي ليونجمان (Youngman 1979)، الذي يقيس ثلاثة أبعاد وهي: (الجهد والاجتهاد، الإذعان، العلاقة بالمدرس).
- التوجيه بالرغبة: هو رضا تلاميذ السنة الأولى ثانوي، وقبولهم التخصص الدراسي، الذي وجهوا إليه من طرف مجلس التوجيه والقبول.
- التوجيه بغير رغبة: هو سخط تلاميذ السنة الأولى ثانوي، بعدم قبولهم التخصص الدراسي الذي وجهوا إليه من طرف مجلس التوجيه والقبول.
- تلاميذ السنة الأولى ثانوي: هم تلاميذ الذين يدرسون في مرحلة التعليم الثانوي، وهي مرحلة تعليمية تأتي مباشرة بعد نظام التعليم الأساسي، ونعني هنا تلاميذ بعض ثانويات ولاية تيزي وزو -الجزائر-.
منهج الدراسة:
- من أجل تحقيق هدف الدراسة استخدمنا "المنهج الوصفي"؛ لأنه المنهج الملائم الذي يدرس ظاهرة أو قضية موجودة حاليا، إذ يمكن الحصول على بيانات تجيبنا على أسئلة البحث.
إجراءات الدراسة الميدانية:
مجتمع الدراسة:
- هم جميع تلاميذ السنة الأولى ثانوي، الدارسين في كل من: (ثانوية الشهيد حمكي إدير، ثانوية أوديع علي، ثانوية البنات عين الحمام، متقنة خواص أحسن)، المقبدين بالعام الدراسي 2023/2022 والذي يبلغ عددهم (521 تلميذا).
خصائص مجتمع الدراسة:
محك المؤسسات التعليمية:
- جدول رقم (01): يوضح أفراد مجتمع الأصلي على وفق المؤسسات التعليمية.

الرقم	المؤسسات التعليمية	عدد أفراد المجتمع الأصلي	النسبة المئوية
01	ثانوية الشهيد حمكي أدير	144	27,64%

26,10%	136	ثانوية أوديع علي	02
24,76%	129	ثانوية البنات عين الحمام	03
21,50%	112	متقنة خواص أحسن	04
100%	521	المجموع	



الشكل رقم (01): يبين توزيع أفراد المجتمع الأصلي على وفق المؤسسات التعليمية.

يتضح من خلال الجدول رقم (01) والشكل رقم (01) أن توزيع المجتمع الأصلي للدراسة حسب المؤسسات التعليمية، إذ أن أكبر فئة ممثلة لعينة الدراسة تتواجد في ثانوية الشهيد حمكي إدير بنسبة (27,64%)، ثم تليها ثانوية أوديع علي بنسبة (26,10%)، ثم تليها ثانوية البنات عين الحمام بنسبة (24,76%)، وتأتي في المرتبة الأخيرة متقنة خواص أحسن بنسبة (21,50%).

عينة الدراسة:

في الدراسة الحالية تم الاعتماد على العينة الطباقية Sample stratified فيها نصف المجتمع الأصلي للعينة إلى طبقات متجانسة: (الموجهين بالرغبة، وغير موجهين بالرغبة).

حسب (برو محمد، 2014، ص 182)، يتم حساب عينة الدراسة بالاعتماد على 10% أو 20% أو 30% من المجتمع الأصلي، بالنسبة للدراسة الحالية، تم اختيار عينة الدراسة بنسبة 20%، من المجتمع الأصلي، تم ذلك حساب هذه النسبة بتطبيق المعادلة الآتية:

الحجم الكلي لمجتمع البحث × النسبة المختارة للعينة

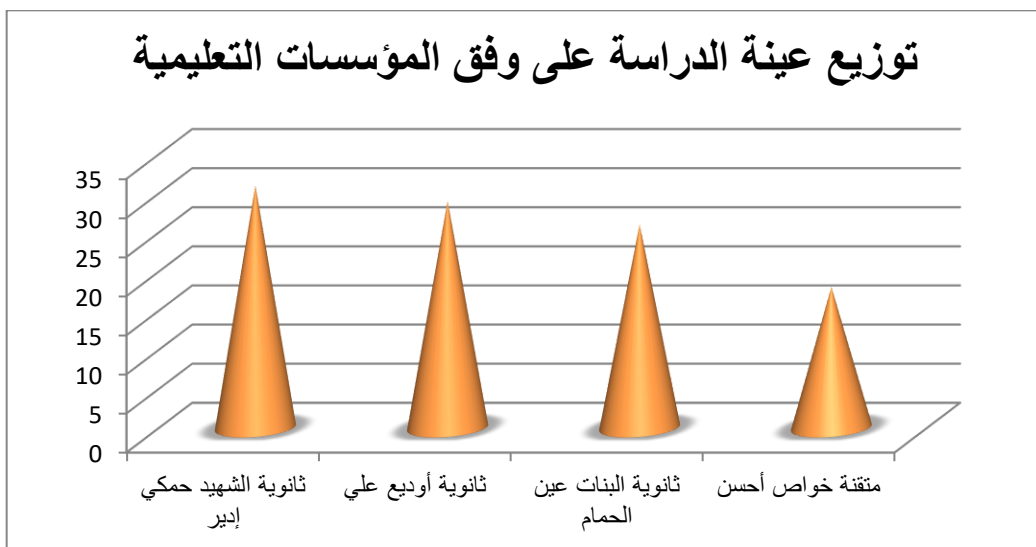
= الحجم العينة

خصائص عينة الدراسة:

محك المؤسسات التعليمية:

الجدول رقم (02): يوضح عينة الدراسة موزعة على وفق المؤسسات التعليمية.

الرقم	المؤسسات التعليمية	عدد أفراد العينة	النسبة المئوية
01	ثانوية الشهيد حمكي إدير	31	29,81%
02	ثانوية أوديع علي	29	27,88%
03	ثانوية البنات عين الحمام	26	25,00%
04	متقنة خواص أحسن	18	17,31%
المجموع		104	100%



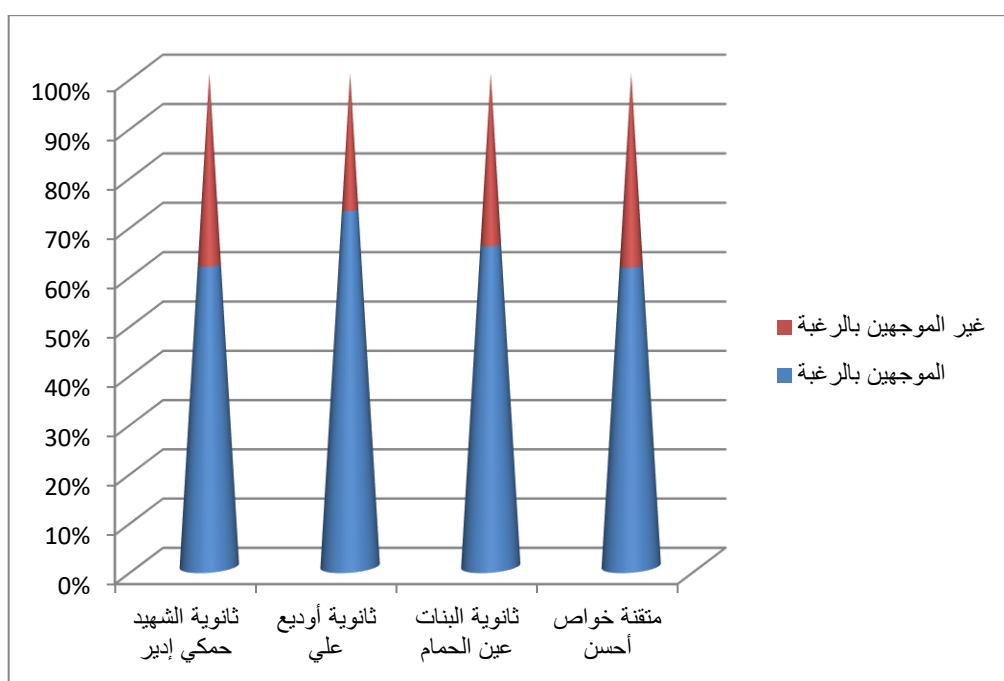
الشكل رقم (02): يوضح توزيع عينة الدراسة على وفق المؤسسات التعليمية.

يتضح من خلال الجدول رقم (02) والشكل رقم (02) أن توزيع أفراد عينة الدراسة على وفق المؤسسات التعليمية، فأكبر فئة متمثلة لعينة الدراسة، تتواجد في ثانوية الشهيد حمكي إدير بنسبة (29,81%)، ثم تليها ثانوية أوديع علي بنسبة (27,88%)، بعد ذلك تليها ثانوية البنات عين الحمام بنسبة (25,00%)، وتأتي في المرتبة الأخيرة متقنة خواص أحسن بنسبة (17,31%).

- محك التوجيه:

جدول رقم (03): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة على وفق طبيعة التوجيه.

الرقم	المؤسسات التعليمية	أفراد العينة	الموجهين بالرغبة	غير موجهين بالرغبة
01	ثانوية الشهيد حمكي إدير	31	19	12
02	ثانوية أوديع علي	29	21	08
03	ثانوية البنات عين الحمام	26	17	09
04	متقنة خواص أحسن	18	11	07
	المجموع	104	68	36



شكل رقم (03): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة على وفق طبيعة التوجيه.

يتضح من خلال الجدول رقم (03) والشكل رقم (03) توزيع أفراد عينة الدراسة على وفق طبيعة التوجيه، فأكبر نسبة من تلاميذ السنة الأولى ثانوي، تمثل التلاميذ من الموجهين بالرغبة والذي يبلغ عددهم (68)، بالمقارنة مع عدد التلاميذ غير الموجهين بالرغبة والذي يبلغ عددهم (36)، من مجموع عينة الدراسة المختارة والتي تقدر بـ (104) فرد.

أداة جمع البيانات:

لقياس متغير الدراسة المتمثل في: التوافق الدراسي لدى الموجهين بالرغبة وغير الموجهين بالرغبة من تلاميذ السنة الأولى ثانوي، تم الإعتماد على الأداة الآتية:

❖ مقياس التوافق الدراسي ليونجمان:

يتكون المقياس الذي ألفه (يونجمان) وترجمه وكيفه للبيئة العربية (حسن عبد العزيز الدريفي) من أربعين وحدة طبق على عينتين من الطلبة في المدرسة الثانوية بدولة قطر، تألفت الأولى من (374)، والثانية من (288) تلميذ، وقد راعى عند وضعه للوحدات أن تقيس الأبعاد الثلاث الآتية:

– البعد الأول: (الجهد والاجتهاد) ويضم 12 سؤالاً وهي حسب التسلسل: 01، 05، 07، 11، 13، 19، 20، 22، 25، 29، 31، 34.

– البعد الثاني: (الإذعان) أي مدى إخضاع المتعلم للسلطة المعلم يضم 15 سؤالاً وهي حسب التسلسل: 02، 03، 08، 09، 10، 14، 15، 16، 17، 18، 23، 24، 26، 28، 32.

– البعد الثالث: (العلاقة بالمدرس) ويضم 07 أسئلة وهي حسب التسلسل: 04، 06، 12، 21، 27، 30، 33. وبتحليل الوحدات التي تقيس الأبعاد الثلاثة، وباستخدام العينة تمكن المؤلف من التوصل إلى (34) عبارة التي يتضمنها المقياس الحالي.

يتم الإجابة عن بنود المقياس بـ (نعم) أو (لا) (خابط حياة، 2022).

الخصائص السيكومترية لمقياس التوافق الدراسي:

تم حساب الخصائص السيكومترية (الصدق والثبات)، لمقياس التوافق الدراسي المعتمد عليه في هذه الدراسة، عن طريق إجراء الدراسة الإستطلاعية على عينة (28 تلميذاً)، بعد ذلك قمت بحساب الصدق والثبات بالإعتماد على الحزمة الإحصائية (SPSS.20).

أولاً حساب الصدق:

صدق الاتساق الداخلي:

أ- حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية للبعد الذي تنتهي إليه لعينة الدراسة الاستطلاعية كما هو مبين في الجدول الآتي:

جدول رقم (04): قيم معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات مقياس التوافق الدراسي والدرجة الكلية للبعد الذي تنتهي إليه لعينة الدراسة الإستطلاعية (ن=28).

البعد 03		البعد 02		البعد 01	
العلاقة مع المدرس		الأذعان		الجهد والاجتهاد	
معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط	الرقم

0,349**	04	0,576**	02	0,485**	01
0,499**	06	0,361**	03	0,323**	05
0,448**	12	0,399**	08	0,217**	07
0,363**	21	0,099	09	0,568**	11
0,316*	27	0,612**	10	0,570**	13
0,635**	30	0,319*	14	0,582**	19
0,271**	33	0,481**	15	0,331*	20
		0,510**	16	0,527**	22
		0,493**	17	0,441**	25
		0,257*	18	0,583**	29
		0,598**	23	0,131	31
		0,507**	24	0,289**	34
		0,471*	26		
		0,388**	28		
		0,566**	32		

** دالة عند مستوى 0,01.

* دالة عند مستوى 0,05.

يتضح من خلال الجدول رقم (04) أن قيم معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات مقياس التوافق الدراسي والدرجة الكلية للبعد الذي تنتهي إليه، تراوحت بين (0,099-0,635) وجاءت بعض هذه القيم دالة عند مستوى 0,01 وبعضها الآخر دالة عند مستوى 0,05، ماعدا العبارات ذات الأرقام: (09، 31)، التي جاءت قيم معاملات إرتباطها غير دالة إحصائياً، والتي تم إستبعادها، وبذلك أصبح مقياس التوافق الدراسي في صورته النهائية يتكون من 32 عبارة.

ب- حساب معاملات الإرتباط بين مجموع درجات كل بعد من الأبعاد الثلاثة والدرجة الكلية المقياس لعينة الدراسة الإستطلاعية.

جدول رقم (05): يوضح قيم معاملات الإرتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية لمقياس التوافق الدراسي لعينة الدراسة الإستطلاعية (ن=28).

رقم البعد	البعد	قيم معاملات الإرتباط
01	الجهد والاجتهاد	0,794**
02	الأذعان	0,868**
03	العلاقة بالمدرس	0,843**

يتبين من خلال الجدول رقم (05) أن قيم معاملات الارتباط بين مجموع درجات كل بعد من الأبعاد الثلاثة لمقياس التوافق الدراسي والدرجة الكلية للمقياس: تراوحت بين (**0,794 و**0,868)، وجاءت قيم معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0,01، وهذه النتيجة تشير إلى إمكانية استخدام المقياس في الدراسة الحالية باطمئنان.

صدق المقارنة الطرفية:

لقد حددت مجموعات المقارنة الطرفية من خلال سحب أعلى وأدنى من أفراد عينة الدراسة الإستطلاعية، ما يمثل 27% من ذوي الدرجات المرتفعة في المجموعة العليا، و27% من ذوي الدرجات المنخفضة من المجموعة الدنيا، ثم تم استخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين (الموجهين بالرغبة وغير الموجهين بالرغبة) للمقارنة بين متوسطات المجموعتين الطرفيتين على مقياس التوافق الدراسي.

جدول رقم (06): يوضح نتائج اختبار "ت" للفروق بين متوسطات المجموعتين الطرفيتين العليا والدنيا على مقياس التوافق الدراسي.

الأبعاد	مجموعة الإرباعي الأعلى		مجموعة الإرباعي الأدنى		قيمة "ت"	الدلالة المحسوبة	الدلالة المعتمدة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
01	31,87	04,02	19,62	03,15	11,49	0,00	0,05
02	34,35	03,41	19,53	03,29	09,56	0,00	0,05
03	33,15	02,90	18,17	01,99	09,01	0,00	0,05

يتبين من خلال الجدول رقم (06) أن متوسطات الحسابية لمقياس التوافق الدراسي على كل بعد من أبعاده الفرعية عند مجموعة الإرباعي العليا (المجموعة العليا)، تراوحت ما بين (31,87 و34,35)، والانحراف المعياري وقع في مدى تراوح ما بين (02,90 و04,02)، أما لدى مجموعة الإرباعي الأدنى (المجموعة الدنيا)؛ فقد تراوحت ما بين (18,17 و19,62) والانحراف المعياري وقع في مدى تراوح ما بين (01,99 و03,29)، وتراوحت قيم "ت" ما بين (09,01 و11,49)، وجاءت جميع القيم دالة إحصائياً عند مستوى 0,05، بناءً على هذه النتائج يمكن القول إنّه توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات المجموعتين العليا والدنيا على كل بعد من الأبعاد الفرعية للمقياس ودرجته الكلية.

وقد أظهرت المقارنة الإحصائية استخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين أن الفروق في الاستجابة على مقياس التوافق الدراسي، وعلى كل بعد من أبعاده الفرعية بين المجموعتين العليا والدنيا دالة إحصائياً، أي أن المجموعتين غير متكافئتين في التوافق الدراسي، وهو ما يعبر عن تمتع المقياس وأبعاده الفرعية بالقدرة على تمييز ذوي المستوى المرتفع من المستوى المنخفض في متغير التوافق الدراسي وبنحو واضح.

على العموم فإن مقياس التوافق الدراسي بأبعاده الفرعية، يتمتع بصدق تمييزي، بصورة يمكن استخدامه في الدراسة الحالية بكل إطمئنان.

ثانيا الثبات:

للتحقق من ثبات مقياس التوافق الدراسي تم استخدام طريقتين:

- أ- معامل ثبات ألفا-كرونباخ كمؤشر على ثبات التجانس الداخلي للمقياس.
ب- التجزئة النصفية بوصفها مؤشر ثبات الاستقرار لدى عينة الدراسة الاستطلاعية التي قوامها (28) موجهين بالرغبة وغير الموجهين بالرغبة من الذكور والإناث من تلاميذ السنة الأولى ثانوي.
جدول رقم (07): قيم معاملات الثبات بطريقتي معامل ثبات ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لمقياس التوافق الدراسي لعينة الدراسة الإستطلاعية (ن=28).

الثبات بطريقة التجزئة النصفية					الثبات بطريقة ألفا كرونباخ
ألفا جزء الثاني	ألفا جزء الأول	جتمان	سييرمان براون	إرتباط الجزأين	0,97
0,84	0,83	0,91	0,96	0,83	

يتبين من الجدول رقم (07) أن قيمة معامل الثبات لأفراد عينة الدراسة الإستطلاعية بطريقة ألفا كرونباخ بلغت (0,97)، وبطريقة التجزئة النصفية بلغت قيمة معامل ثبات الجزء الأول (0,83)، وقيمة معامل ثبات الجزء الثاني (0,84). وبلغت قيمة ثبات سييرمان-براون (0,96) وجتمان (0,91). وهذه القيم تدل على أن مقياس التوافق الدراسي يتمتع بدرجة ثبات جيدة، مما يتيح استخدامه في الدراسة الحالية بإطمئنان.

مكونات مقياس التوافق الدراسي في صورته النهائية:

بعد حساب الخصائص السيكومترية لمقياس التوافق الدراسي على البيئة الجزائرية، وحساب صدقه وثباته، أصبح يتكوّن من 32 عبارة موزعة على ثلاثة أبعاد، والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول رقم (08): توزيع عبارات مقياس التوافق الدراسي على أبعاده الفرعية في صورته النهائية.

الرقم	البعد	العبارات	عدد العبارات
01	الجهد والإجتهاد	01، 05، 11، 07، 13، 19، 20، 22، 25، 29، 34.	11
02	الإذعان	02، 03، 08، 10، 14، 15، 16، 17، 18، 23، 24، 26، 28، 32.	14
03	العلاقة بالمدرس	04، 06، 12، 21، 27، 30، 33.	07
	المجموع		32

يتبين من الجدول رقم (08) أن مقياس التوافق الدراسي يتكون من ثلاثة أبعاد: البعد الأول (الجهد والإجتهد)، ويشمل 11 عبارة، والبعد الثاني (الإذعان) يشمل 14 عبارة، ثم البعد الثالث (العلاقة بالمدرس) ويشمل على 07 عبارة، وبالمجموع الكلي يتضمن على 32 عبارة، بعد إستبعاد العبارتين رقم (09) و(31) (قيم ضعيفة).

مفتاح تصحيح مقياس التوافق الدراسي:

العبارات	نعم	لا
01	0	1
02	0	1
03	1	0
04	1	0
05	0	1
06	1	0
07	0	1
08	1	0
09	0	1
10	1	0
11	1	0
12	1	0
13	1	0
14	0	1
15	1	0
16	0	1
17	0	1
18	1	0
19	1	0
20	1	0
21	1	0
22	1	0
23	0	1

0	1	24
1	0	25
0	1	26
0	1	27
1	0	28
1	0	29
1	0	30
0	1	31
0	1	32

عرض نتيجة الدراسة الميدانية:

عرض نتائج الفرضية:

"توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الموجهين بالرغبة ومتوسط درجات غير الموجهين بالرغبة من تلاميذ السنة الأولى ثانوي في التوافق الدراسي".

للإجابة عن هذه الفرضية، ثم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لإجابات أفراد عينة الدراسة، ومقارنتها على وفق طبيعة التوجيه، وذلك عن طريق إجراء اختبار (T-test) لأفراد العينة لقياس الفروق بين المتوسطات الحسابية بين الموجهين بالرغبة وغير الموجهين بالرغبة، وتم الوصول إلى البيانات الموضحة في الجدول الآتي:

جدول رقم (09): يبين الفروق في التوافق الدراسي لدى الموجهين بالرغبة وغير الموجهين بالرغبة من تلاميذ السنة أولى ثانوي.

المتغير	التوجيه	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجة الحرية	مستوى الدلالة المحسوبة	مستوى الدلالة المعتمدة
التوافق الدراسي	الموجهين بالرغبة	68	121,40	14,62	-02,59	198,03	0,00	0,05
	غير موجهين بالرغبة	36	180,67	17,91				

يتضح من خلال جدول رقم (09) أن عدد التلاميذ الموجهين بالرغبة يبلغ (68) بمتوسط حسابي 121,40، وانحراف المعياري 14,62، أما التلاميذ غير الموجهين بالرغبة؛ فيبلغ عددهم (36) بمتوسط حسابي 180,67، وانحراف معياري 17,91، وبعد حساب اختبار "ت" للفروق بين عينتين مستقلتين بلغت (-02,59) لمستوى الدلالة 0,00 والتي تعد أصغر من مستوى الدلالة المعتمدة 0,05 معناه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الموجهين بالرغبة وغير الموجهين بالرغبة من تلاميذ السنة الأولى ثانوي في التوافق الدراسي لصالح الموجهين بالرغبة، وبالتالي الفرضية تحققت.

تفسير النتائج المتعلقة باختبار الفرضية ومناقشتها:

للإجابة عن الفرضية (توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الموجهين بالرغبة ومتوسط درجات غير الموجهين بالرغبة من تلاميذ السنة الأولى ثانوي في التوافق الدراسي)، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة في مقياس التوافق الدراسي، ومقارنتها على وفق طبيعة التوجيه، وذلك عن طريق إجراء اختبار (T-test) لأفراد العينة لقياس الفروق بين المتوسطات الحسابية بين الموجهين بالرغبة وغير الموجهين بالرغبة، فكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول رقم (09)، بحيث تم الوصول إلى:

"توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الموجهين بالرغبة ومتوسط درجات غير الموجهين بالرغبة من تلاميذ السنة الأولى ثانوي في التوافق الدراسي لصالح الموجهين بالرغبة، وبذلك فالفرضية تحققت".

يمكن تفسير هذه النتيجة، باعتبار التوافق الدراسي من المواضيع الأساسية والمهمة، التي يهتم المربون وعلماء النفس التربويين بدراسته والبحث فيه، لما له من انعكاسات على الكثير من المجالات التربوية والاجتماعية، التي تتصل ببرامج التعليم ومناهجه، والعلاقات الاجتماعية والتربوية في البيئة المدرسية. التوافق الدراسي ضرورة للمتعلم في كل مرحلة من مراحل النمو؛ لأنه يوفر له راحة والطمأنينة النفسية في أثناء الدراسة، ويجعله أكثر انسجاماً مع المناخ المدرسي، ويدفعه للاقبال على الدراسة بشغف ورغبة ويشجعه على التحصيل الدراسي الجيد، ويساعده على تكوين علاقات مرضية مع المدرسين والزملاء، وكل العاملين بالمحيط المدرسي، الأمر الذي يساهم في حد كبير في توافقه الاجتماعي والمهني مستقبلاً. على الرغم من توافر عدة عوامل مدرسية تؤثر في التوافق الدراسي للتلميذ بعد انتقاله من التعليم المتوسط إلى الثانوي، بمعايير محددة كمعدله التحصيلي، ورغبته في اختيار الشعبة ونوعية التوجيه، وطبيعة الأماكن البيداغوجية المتوفرة، لا يتوافق التلميذ في بعض الأحيان داخل المؤسسة التربوية (حياة خابط، 2022، ص 11).

وعليه فعملية التوجيه تسعى إلى وصول بالمتعلم إلى تحقيق الرغبة التي تتماشى مع قدراتهم العقلية والتحصيلية الذي يشهد انتقالاً من مستوى إلى آخر، ومن طور إلى آخر (أحمد شباح، 2018، ص 23).

فيحسن توجيه التلاميذ توجيهها صحيحا وملائما يتماشى مع رغباتهم ودوافعهم والشعب التي يرغبون في الالتحاق بها، بقدر ما يكونون أفراد ناجحين ومتفوقين ومنتهجين، ويزداد إصرارهم على النجاح والوصول إلى هدفهم في حين أن الإخفاق، وعدم التوفيق في حسن الاختيار والتوجيه، ويعود بالسلب على التلميذ ويقلل من دافعيته للدراسة والإنجاز.

القضايا المتعلقة بالتوافق الدراسي هي مصدر قلق شديد لدى للباحثين، وهذا نتيجة لمواقف غير مرغوبة فيها تظهر وتتفجر في الحياة اليومية للشباب المراهق (Nneka vera ogakwu and al, 2023)، وهذا ما يؤكد "جوهلف" وهو يرى بأن التوافق الدراسي هدف تربوي غايته وضع الفرد في حيوية و طاقة من أجل الاندماج مع المحيط المدرسي، والذي يعتمد على تطوير نفسه، والتغير في سلوكه حتى يستطيع الاستجابة لمقتضيات جديدة، فالتوافق هو إيزان بين التمثيل والملائمة للمحيط وظروفه (سهام نايلي وآخرون، 2021)، ويعد التوافق الدراسي من أهم المؤشرات الصحة النفسية للتلاميذ، تتضمن عملية التكيف مجموعة من ردود الفعل أو الإستجابات السلوكية، التي يعد لها الفرد من خلال هيكله النفسي أو سلوكه، لتتناسب مع الظروف المحيطة أو مع العوامل الجديدة (Ahmed gamal ahmed gawas, 2022).

من هنا جاءت أهمية التوجيه المدرسي، ذلك أن الأساس فيه هو فهم كل تلميذ والإستجابة لحاجاته والعمل على اكتشاف المشكلات التي يواجهها ومساعدته على حلها، وهذا يعني أن خدماته ينبغي ألا تقتصر على التلاميذ أصحاب المشكلات، وإنما تستهدف التلاميذ جميعا، وتمتد إلى جميع مراحل حياتهم. ولاشك أن تلاميذ المرحلة الثانوية يشكلون محور هذه العملية، بما يملكون من طاقات هائلة يجب توجيهها ورعايتها وتنمية قدراتها لمواكبة التقدم والاستفادة منها في بناء المجتمع وتقدمه.

وفي المقابل من ذلك فإن التلاميذ الذين اقتنعوا بأن التخصص الذي وجهوا إليه يناسبهم، وقبلوا به، أي أنهم راضون عن التخصص، يُظهرون سلوكيات تعبر عن ذلك؛ لأنهم ساهموا ربما في إشباع حاجاتهم المختلفة، أو لأنه يعكس طموحاتهم ورغبتهم أو رغبة أحد الوالدين... إلخ، فإن رضاهم يبدو من خلال ارتفاع من مستوي دافعتهم للتعلم، وفي الجهد الذي يبذلونه من أجل تحقيق النجاح، وتبدو اتجاهاتهم الإيجابية نحو دراستهم، الأمر الذي انعكس على أدائهم (لمين عياط، 2018).

خلاصة:

يعد موضوع التوافق الدراسي لدى الموجهين بالرغبة وغير الموجهين بالرغبة من تلاميذ السنة الأولى ثانوي، من المواضيع الحديثة في البيئة العربية عامة، وفي البيئة الجزائرية خاصة، والذي يعد محور الدراسة الحالية.

من خلال ما سبق ذكره يمكن القول إنَّ موضوع التوافق الدراسي من مواضيع الساعة، وذلك لأهميته البالغة التي يحظى بها هذا المتغير، إذ يسهم هذا الأخير في تفسير سلوكيات الأفراد من حيث نجاحهم أو فشلهم في الدراسة.

نتيجة الدراسة:

بعد إتمام المعالجة الإحصائية في تناول الفروق بين الموجهين بالرغبة وغير الموجهين بالرغبة لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي في التوافق الدراسي، تم الوصول إلى النتيجة الآتية:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الموجهين بالرغبة ومتوسط درجات غير الموجهين بالرغبة من تلاميذ السنة الأولى ثانوي في التوافق الدراسي لصالح الموجهين بالرغبة.
مقترحات الدراسة:

- إجراء دراسات أخرى حول هذا الموضوع بغرض إثراءه، وكذا توسيع أفاقه لاكتشاف نتائج جديدة تخدم البحث العلمي.

- دراسة متغير الدراسة الحالية (التوافق الدراسي) وعلاقتها بمتغيرات أخرى: (الدافعية للإنجاز، الكفاءة الذاتية، جودة الحياة...إلخ).

- توجيه واضعي المنهاج في وزارة التربية والتعليم، الأخذ بنظر الاعتبار أهمية توافق التلميذ مع البيئة المدرسية، مع احترام الفروق الفردية بين المتعلمين، التي تسهم في تحقيق النجاح في شتى المجالات الأكاديمية والاجتماعية والمهنية.

- إعادة النظر في إجراءات توجيه التلاميذ إلى التخصصات الموجودة في المرحلة الثانوية.

- لا بد من مراجعة النسب المئوية التي تفرضها الوزارة التربية والتعليم الجزائرية، في توجيه تلاميذ المرحلة الثانوية.

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

- برو، محمد (2014). الموجه في منهجية العلوم الاجتماعية (علم النفس-علم الاجتماع-علوم التربية). دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.
- خابط، حياة (2022). أساليب التفكير وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى الموجهين بالرغبة وغير الموجهين بالرغبة من تلاميذ السنة الأولى ثانوي -دراسة ميدانية في بعض ثانويات ولاية تيزي وزو الجزائر-. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة خاتم المرسلين العالمية، مصر.
- زعابطة، سرين هاجر سحيري، زينب (2022). الأمن النفسي والتوافق الدراسي لدى عينة من تلاميذ المدارس الابتدائية. مجلة دراسات في سيكولوجية الإنحراف، 07 (02)، 298-313.
- شباح، أحمد (2018). معايير التوجيه المدرسي وأثارها في دفع مستوى التحصيل الدراسي والنجاح في شهادة البكالوريا. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة أبو قاسم سعد الله، الجزائر.

– عياط، لمين (2018). التوجيه المدرسي وعلاقته بمستوى الطموح والدافعية للإنجاز لدى عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية دراسة ميدانية ببعض ثانويات مدينة الأغواط. أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.

– نايلي، سهام غريب، حسين (2021). أثر النشاطات اللاصفية على التوافق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين دراسة ميدانية ببلدية الجلفة الجزائر. مجلة آفاق للعلوم، 06 (01)، 137-126.

– الهلي، مصباح حمامة، عمار مخلوفي، عبد الغني (2021). التوافق الدراسي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي (دراسة ميدانية بمقاطعة الدبيلة بالوادي الجزائر). مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية، 04 (02)، 195-180.

المراجع باللغة الأجنبية:

– gawas, Ahmed gamal ahmed. (2022). The effect of locus of control, cultural intelligence and academic self-efficacy on the academic adjustment among yemeni students in turkey. **American international journal of social science research**, 11(01), 01-16.

– lubis, Fitriani yustikasari islah, shafia witriani, witriani wijayanti, puspita adhi kusuma zariayufa, kayisa pradina, dinda oktavia. (2023). Optimization of family functions and parental support in improving student's academic adjustment ability. **ABDIMAS journal pengabdian masyarakat universitas merdeka malang**, 08 (01), 208-217.

– ogakwu, Nneka vera ede, Moses onyemaechi U.Agu, Patricia manafa, Ifeyinwa Ezeaku, Sebastian O.Onah, Felicia okereke Godwin keres and al. (2023). School-based intervention for academic stress management and school adjustment among industrial technical education students implications for educational administrators. **Medecine journal**, 102 (02), 01-09.

– S.Baardstu, M.V.Wang, R.E.Brandlistuen .(2022). The role of ECEC teachers for the long-term social and academic adjustment of children with early externalizing difficulties : a prospective cohort study. **European early childhood education research journal**, 30 (04), 606-623.

– valenti, Giusy danila faraci, palmira. (2021). Predicting university adjustment from coping-styles, self-esteem, self-efficacy, and personality : findings from a survey in a sample of italian students. **European journal of investigation in health psychology and education**, 11, 894-907.